



تحليل محتويات كتاب تعليم اللغة العربية "التكلم - السلسلة الأولى" بناء على نظرية ويليم ف. ماي

Rahma Raihana,¹ Zainal Muttaqin,¹ Muhamad Fahri¹

¹Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta, Tangerang Selatan

عنوان البريد للتواصل: muhamad.fahri@uinjkt.ac.id

Abstract:

This study analyzes the content of the Arabic textbook At-Takallum: First Series using William Francis Mackey's theory of textbook evaluation, focusing on selection, gradation, presentation, and repetition. Employing a qualitative content analysis method, data were collected directly from the textbook and analyzed descriptively. The results indicate that the book generally fulfills Mackey's principles. In terms of selection, it provides daily-life topics, though some vocabulary is too specific for beginners. Regarding gradation, the material progresses logically from simple to complex. For presentation, it utilizes staged sequencing, clear examples, visual aids, and contextualized language. As for repetition, vocabulary and structures are consistently reinforced across the four language skills. Ultimately, the book possesses strong pedagogical value, yet requires refinement in vocabulary selection to better align with the basic communicative needs of beginner learners.

Keywords: *At-Takallum, Teaching Material Evaluation, William Francis Mackey's Theory, Arabic Textbook.*

Abstrak:

Penelitian ini menganalisis isi buku ajar bahasa Arab At-Takallum: Seri Pertama menggunakan teori evaluasi buku ajar William Francis Mackey yang mencakup empat aspek: seleksi, gradasi, presentasi, dan repetisi. Menggunakan metode analisis isi kualitatif, data dikumpulkan langsung dari buku dan dianalisis secara deskriptif. Hasil penelitian menunjukkan bahwa buku ini secara umum memenuhi prinsip-prinsip Mackey. Dari segi seleksi, buku menyajikan topik kehidupan sehari-hari, meskipun beberapa kosakata terlalu spesifik untuk pemula. Dalam aspek gradasi, materi disusun secara logis dari sederhana ke kompleks. Pada aspek presentasi, buku menerapkan penyajian bertahap, contoh yang jelas, bantuan visual, dan konteks yang nyata. Sementara itu, pada aspek repetisi, kosakata dan struktur bahasa diperkuat secara konsisten melalui empat keterampilan berbahasa. Kesimpulannya, buku ini memiliki nilai pedagogis yang baik, namun memerlukan perbaikan

dalam pemilihan kosakata agar lebih sesuai dengan kebutuhan komunikatif dasar pembelajar pemula.

Kata Kunci: *At-Takallum, Evaluasi Bahan Ajar, Teori William Francis Mackey, Buku Ajar Bahasa Arab.*

أ- مقدمة

يُعَدُّ الكتابُ المدرسيُّ ركيزةً أساسيةً في العملية التعليمية، إذ يقوم بدور الخريطة التي توجه مسار التعليم والتعلُّم، وينبغي أن يشتمل بوضوح على جميع الموضوعات المراد تناولها وتطبيقها (Richards, 2001). ولا يقتصر دوره على نقل المعرفة القابلة للحفظ، بل يتجاوز ذلك إلى تنظيم المحتوى العلمي بطريقة تُمكن المتعلِّم من الفهم الشامل والتعلُّم الذاتي (باشا & فرحاوي، ٢٠٢٣). كما يُشكِّل بالنسبة إلى المعلِّم دليلاً منهجياً لتنظيم تسلسل الدروس وتحقيق الأهداف التربوية بخُطى مدروسة (Anwari, 2021).

وتزداد أهمية الكتاب المدرسي في ميدان تعليم اللغات الأجنبية، إذ يُعَدُّ - بالنسبة إلى غير الناطقين باللغة المستهدفة - جسراً لفهم بنيتها ومفرداتها وثقافتها، ولا سيَّما حين يُصمَّم بأسلوب تدريجي وتواصلية وسياقي يُيسِّر اكتساب اللغة بخطوات منظمة (Mastutik & Taufiq, 2021). غير أنَّ اختيار المادة التعليمية المناسبة يستوجب مراعاة معايير دقيقة، من أبرزها توافقها مع الأهداف التعليمية ومستوى المتعلِّمين وخصائصهم (Rusman, 2017). ومع ذلك، ما زالت مؤسسات تعليمية عديدة تعتمد على كتب لا تفي بهذه المعايير، ولا سيَّما من حيث جودة المحتوى الذي يمثل جوهر الكتاب المدرسي (Latifah & Azizah, 2022).

ومن الكتب التعليمية التي تحظى بانتشار واسع في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها كتابُ "التكلم"، الصادر عن دار النيل بالقاهرة سنة ٢٠١٤ م، وهو كتاب متكامل يضم ستة أجزاء موزعة على ثلاثة مستويات، يغطي كل جزء منها تسعة مكونات تشمل المفردات والحوار والقواعد والمهارات اللغوية الأربع، إلى جانب فنون الخط العربي والثقافة الإسلامية (المشرقي، et al., 2014). وقد اعتمد هذا الكتاب في مؤسسات تعليمية بعدة دول، منها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والبوسنة والهرسك (Alispahić, 2023; سلسلة التكلم، 2017). بل نال جائزة كأحد أفضل الكتب المخصصة لتعليم العربية لغير الناطقين بها (التكلم، ٢٠٢٤).

بيد أن الملاحظات الميدانية والمقابلات مع عدد من المعلمين الذين يستخدمون هذا الكتاب كشفت عن جوانب تستحق إعادة النظر، إذ لوحظ أن محتوى المستوى المبتدئ لا يزال ثقیلاً نسبياً من حيث حجم المفردات، حتى إن بعض الدروس تضم ما يصل إلى خمسين مفردة جديدة في آن واحد، وهو ما قد يُشكل عبئاً معرفياً على المتعلمين المبتدئين. واللافت أنه - رغم هذا الانتشار الواسع لكتاب "التكلم" - لم يخضع محتواه حتى الآن لتقييم منهجي مستند إلى نظرية شاملة لتخطيط المواد التعليمية، وهو ما يمثل فجوة بحثية تستدعي الدراسة.

ول معالجة هذه الفجوة، تتبني هذه الدراسة نظرية وليام فرانسيس ماكي في تخطيط المادة التعليمية، بوصفها إطاراً منهجياً متكاملًا يقوم على أربعة مبادئ متكاملة، هي: الانتقاء، والتدرج، والعرض، والتكرار (أسبارين. et al. 2024)؛ إذ توقّر هذه المبادئ مقياساً موضوعياً لفحص مدى ملائمة محتوى الكتاب المدرسي لمتطلبات تعليم اللغة.

وتعتمد الدراسة منهج التحليل الوصفي الكيفي لمحتوى الجزء الأول من كتاب "التكلم"، حيث تُجمع البيانات من خلال دراسة المحتوى مباشرة، وتُصنّف الوحدات النصية والتمرينية وفق المبادئ الأربعة لماكي، ثم تُحلّل بمقارنتها بمؤشرات كل مبدأ، للوصول إلى صورة موضوعية عن مدى تحقيق الكتاب لشروط الإعداد الجيد للمادة التعليمية، من غير أن يمتد نطاق البحث إلى دراسة استخدام الكتاب فعلياً داخل الصفوف الدراسية.

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن محتوى كتاب "التكلم" - السلسلة الأولى، وبيان طريقة تقديمه في ضوء مبادئ الانتقاء والتدرج والعرض والتكرار عند ماكي. وتكمن أهمية هذه الدراسة نظرياً في إسهامها في إثراء الدراسات الخاصة بتقييم المواد التعليمية للغات الأجنبية، وعملياً في تزويد المعلمين بصورة موضوعية عن جودة هذا الكتاب تُعينهم على حُسن اختيار المصادر التعليمية، وتزويد مؤلفي الكتب الدراسية بملاحظات تساهم في تطوير مواد أكثر تنظيماً وتواصلاً، فضلاً عن كونها مرجعاً للمؤسسات التعليمية في اختيار المواد العربية الملائمة لاحتياجات المتعلمين، وقاعدة انطلاق لدراسات مماثلة في المستقبل.

ب- منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في إطار البحث النوعي، وذلك من خلال توظيف أسلوب تحليل المحتوى (Content Analysis) بوصفه أداة منهجية تُستخدم لدراسة مضامين

النصوص وتصنيفها وتحليلها بشكل موضوعي ومنهجي، بهدف الكشف عن المعاني الكامنة فيها (إبراهيم، ٢٠١٧)، وقد وقع الاختيار على هذا المنهج لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تسعى إلى الكشف عن مدى تطبيق كتاب "التكلم" - الجزء الأول لمبادئ نظرية وليم فرانسيس ماكي الأربعة، وهي: الاختيار، والتدرج، والعرض، والتكرار، بما يتيح فهماً شاملاً لبنية المادة التعليمية وأنماط تنظيمها.

استندت الدراسة إلى نوعين من مصادر البيانات؛ الأول مصدر أولي يتمثل في كتاب تعليم اللغة العربية "التكلم" - الجزء الأول، بوصفه محور التحليل الرئيس، والثاني مصدر ثانوي يشمل المراجع والدراسات المتعلقة بنظريات تعليم اللغة، وبنظرية وليم فرانسيس ماكي، وبمنهج تحليل المحتوى، سواء أكانت من مصادر مطبوعة أم إلكترونية (دويدري، ١٤٣١)، أما في جمع البيانات، فقد اعتمدت الباحثة تقنية التوثيق عبر دراسة مجموعة من المصادر المكتوبة ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث، علمًا بأنّ التوثيق لا يقتصر على المواد النصية كالكتب والمجلات، بل يمتدّ ليشمل الصور والتسجيلات والأرشيفات الرقمية وغيرها مما يحمل معلومات عن الظاهرة المدروسة (Haryoko et al., 2020).

أما أداة البحث فتمثلت في ورقة تحليل محتوى أعدت بالاستناد إلى نظرية ماكي في تقويم الكتب المدرسية (Pratama et al., 2021) وتتألف من أربعة محاور رئيسة يندرج تحت كل منها عدد من المؤشرات التحليلية: الاختيار (أهداف التعلم، ومستوى الطلاب، ومدة التعلم، ونوع اللغة المختارة)، والتدرج (تصنيف المحتوى وترتيبه)، والعرض (جانب التعبير وجانب المضمون)، والتكرار (مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة). وقد صيغت هذه المحاور في صورة جدول تحليلي يسهّل عملية التحديد والتصنيف والوصف.

وفيما يخص تحليل البيانات، فقد جرى تطبيق تحليل المحتوى بوصفه إجراءً علمياً يُمكن من استخلاص استنتاجات موثوقة من نصوص مكتوبة عبر خطوات موضوعية ومنهجية وقابلة لإعادة التطبيق (Krippendorff, 2004)، وذلك عبر ست مراحل متتابعة، هي: تحديد وحدة التحليل انطلاقاً من محاور نظرية ماكي الأربعة، ثم الترميز بتصنيف بيانات الكتاب وفق تلك المحاور، يلي ذلك تقليص البيانات وعرضها في جداول وملخصات دون المساس بجوهر معانيها، ثم الاستنتاج السياقي الاستنباطي بربط المحتوى بالإطار النظري المعتمد في ضوء سياق تعليم

اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأخيرًا صياغة السرد التحليلي الذي يُعرض بشكل وصفي منهجي مدعّم بالاقتباسات المباشرة والمراجع العلمية ذات الصلة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الإجراء لا يقف عند حدود دراسة العناصر منفردة، بل يمتدّ إلى استكشاف الروابط بينها ضمن سياقات معنى متعددة، بما يضمن نتائج أكثر شمولاً وقابلية للتحقق العلمي (Krippendorff, 2018).

ج- عرض النتائج والمناقشة

اعتمادًا على تحليل المحتوى الذي أُجري على كتاب "التكلم" (السلسلة الأولى) في ضوء نظرية وليم فرنسيس ماكي لتقويم المواد التعليمية، تمخّض هذا البحث عن أربع نتائج رئيسة تقابل العناصر الأربعة للنظرية: الاختيار، والتدرّج، والعرض، والتكرار. ويعرض هذا القسم كل نتيجة تحت عنوان مستقل مشفوعًا ببيان موجز يوضحه جدول تلخيصي، ثم يناقشها مناقشةً علمية بالمقارنة مع مبادئ النظرية من جهة، ومع ما توصّلت إليه الدراسات السابقة من جهة أخرى، بغية إبراز موقع هذا البحث ضمن السياق العلمي القائم.

وقبل عرض تفصيل هذه النتائج، تجدر الإشارة إلى أن كتاب "التكلم" (السلسلة الأولى) كتاب حديث لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أعدّه الدكتور شُبَيْر المُشْرِفي وصدر عن دار النيل بالقاهرة، ويستهدف المتعلمين من فئة المراهقين إلى الكبار في المدارس الثانوية ومراكز تعليم اللغة العربية والجامعات على حدٍ سواء. ويجمع الكتاب بين المهارات اللغوية الأربع -- الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة -- ضمن ثمانية فصول موزعة على موضوعات وظيفية متصلة بحياة المتعلم اليومية. وقد وُجّه تحليل هذا البحث نحو الكشف عن مدى انسجام هذا المحتوى مع المبادئ الأربعة لنظرية ماكي، وفيما يلي عرض النتائج الأربع المتحصّل عليها ومناقشتها.

١. اختياراً منسجماً مع أهداف التعلّم ومستوى المبتدئين، تشوبه ثغراتٌ معجمية محدودة

كشف التحليل أن محتوى كتاب "التكلم" (الجزء الأول) يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأهداف التعلّم الوظيفية؛ إذ صمّم كل فصل من فصوله الثمانية ليزوّد المتعلم بقدرة

تواصلية عملية حول موضوع محدد، بدءًا بالتعارف والأسرة، مرورًا بالدراسة والطعام والوقت، وانتهاءً بالعطلة والروتين اليومي والطقس والملابس. كما أظهر التحليل تدرّجًا واضحًا في توزيع المفردات والتراكيب حسب مستوى الطلاب، إذ خُصّصت الفصول الثلاثة الأولى للمبتدئين بمفردات ملموسة ومحدودة، بينما وُجّه الفصلان الرابع والخامس إلى مستوى المبتدئ-المتوسط مع زيادة تدريجية في التراكيب، في حين حملت الفصول الثلاثة الأخيرة سمات المستوى المتوسط الأول من خلال أنماط أكثر تعقيدًا كالفعل الماضي والجمل الوصفية.

وفيما يخص مدة التعلّم، تبيّن أنّ حجم المادة يتناسب مع الإطار الزمني المقترح البالغ ١٢٠-١٤٠ ساعة دراسية، بحيث لا يشكّل عبئًا زائدًا على المتعلم المبتدئ. أما من حيث نوع اللغة، فقد اعتمد الكتاب العربية المعيارية المنطوقة ذات الطابع الوظيفي التواصلية، مدعومة بالصور والحوارات والتمارين السياقية. ومع هذا الانسجام العام، رصد التحليل ثغرات معجمية محدودة في ثلاثة فصول: ففي الفصل الثاني (الأسرة) وردت مفردات متخصصة نسبيًا مثل "صهر" و"آنسة"، وفي الفصل الرابع (الطعام) وردت مفردات قليلة الشيوع في التواصل اليومي مثل "منديل ورقي" و"مياه غازية" و"جمبري"، وفي الفصل الثامن (الطقس والملابس) وردت مفردات دقيقة تفوق حاجة المبتدئ مثل "مُشمس" و"سُحب كثيفة" و"موجة باردة". ويلخّص الجدول (١) أبرز نتائج جانب الاختيار.

التقييم	أبرز النتائج	العنصر
منسجم	كل فصل مرتبط بهدف تواصلية محدد	مطابقة الأهداف
منسجم	تدرّج من المبتدئ إلى المتوسط الأول عبر الفصول	مستوى المتعلمين
منسجم	١٢٠-١٤٠ ساعة تناسب حجم المادة	مدة التعلّم
منسجم	عربية معيارية منطوقة وظيفية	نوع اللغة

المفردات (الفصول ٢، ٤، ٨)	مفردات متخصصة أو قليلة الاستعمال	يحتاج تحسيناً
---------------------------------	----------------------------------	---------------

جدول (١): ملخص نتائج جانب الاختيار

تنسجم هذه النتائج مع ما قرّره ماكي من أنّ اختيار المادة التعليمية ينبغي أن يكون مطابقاً لأهداف التعليم بالدرجة الأولى (Mackey, ١٩٦٩)، وأن تُنتقى الموضوعات بما يلائم حاجات المتعلم اليومية (Mackey, ١٩٦٩). كما يتوافق توازن حجم المادة مع مدة التعلّم مع مبدأ ماكي القائل إنّ مدة التعلم وكمية المادة يؤثر أحدهما في الآخر تأثيراً متبادلاً (Mackey, ١٩٦٩)، وينسجم اقتصار الكتاب على نمط لغوي واحد (الفصحى المنطوقة) مع تأكيد أنه لا يمكن تعليم أنماط لغوية متعددة في كتاب واحد (Mackey, ١٩٦٩). أما الثغرات المعجمية في الفصول الثلاثة، فتخالف مبدأ ماكي الذي يشترط أن تحظى المادة الموجّهة للمبتدئين بدرجة عالية من الضرورة والأولية (Mackey, ١٩٦٩)، مما يستدعي مراجعة معجمية دقيقة لهذه الفصول تحديداً.

وبمقارنة هذه النتيجة بما توصّلت إليه الدراسات السابقة، يتقاطع الضعف الجزئي في جانب الاختيار مع ما وجدته أبري واردانا ريتونغا في تحليله لكتاب "تكلّم بالعربية" (الجزء السادس)، حيث لوحظ قصور في عرض الأهداف التعليمية وقلة المواد السياقية المرتبطة بالحياة المعاصرة (Ritonga, ٢٠٢١). بينما يختلف الأمر عمّا توصّلت إليه آسيا شفاء ريزا أميليا وزملاؤها في تحليل كتاب "النحو الواضح"، الذي استوفى معايير الاختيار عند ماكي استيفاءً شبه كامل (Amelya, ٢٠٢٣)؛ ويُعزى هذا الاختلاف إلى تباين طبيعة الكتابين، إذ يركّز "النحو الواضح" على الجانب النحوي الصرف بينما يتناول "التكلّم" المهارات اللغوية الأربع مجتمعة، وهو ما يزيد من احتمالية تفاوت مستوى المفردات بين فصوله.

ويمكن القول إجمالاً إنّ جانب الاختيار في كتاب "التكلم" يجمع بين الاتساق النظري والتطبيق العملي في ثلاثة من عناصره الأربعة (الأهداف، والمستوى، والمدة الزمنية، ونوع اللغة)، بينما يظل العنصر المتعلق بدقة انتقاء المفردات في حاجة إلى ضبط أدق في عدد محدود من الفصول. وهذا يوحي بأنّ ضعف الاختيار في المؤلفات التعليمية غالباً ما يكون جزئياً لا كلياً، وأنه يظهر عادةً في تفاصيل المفردات لا في البنية العامة للمحتوى، وهو استنتاج يتقاطع مع ملاحظات ريتونغا حول كتاب "تكلم بالعربية" (الجزء السادس) التي أشارت إلى قصور جزئي مماثل في وضوح الأهداف دون أن يمس ذلك جوهر تصميم الكتاب.

٢. تدرّج منهجي في تصنيف المحتوى وترتيبه من البسيط إلى المعقد

أظهر التحليل أنّ كتاب "التكلم" يطبّق مبدأ التدرّج من خلال مستويين متكاملين: تصنيف المحتوى وترتيبه. ففي جانب التصنيف، تحقّق التجانس بين المفردات والأنماط داخل كل موضوع كالعارف والأسرة والدراسة، وظهر التقابل من خلال عرض أشكال لغوية متباينة جنباً إلى جنب كالمفرد والمثنى والجمع، أو المثبت والمنفي، كما تحقّق التوازي من خلال المحافظة على الأنماط الجمالية الأساسية (المبتدأ والخبر) وإعادة توظيفها في سياقات متنوعة. أما في جانب الترتيب، فقد اتّبع الكتاب أربعة مبادئ متكاملة: الانتقال من العام إلى الخاص (من التحية العامة إلى مفردات محددة كالأسرة والطعام)، ومن الموجد إلى المفصل (من المفردة إلى العبارة فالجملة فالحوار فالنص)، ومن السهل إلى الصعب (من الضمائر المفردة والمضارع البسيط إلى الجمع والإضافة والجمال المركبة)، ومن الأكثر استعمالاً إلى الأقل استعمالاً (تقديم موضوعات التحية والأسرة أولاً، وتأخير موضوعات العطلة والطقس الأكثر ظرفية). ويلخّص الجدول (٢) هذه النتائج.

المستوى	المبدأ	مثال من الكتاب
التصنيف	التجانس، التقابل، التوازي	مفردات الأسرة المترابطة؛ المفرد-المثنى-الجمع؛ ثبات نمط المبتدأ والخبر
الترتيب	من العام إلى الخاص	من التحية العامة إلى موضوعات محددة

الترتيب	من الموجز إلى المفصل	مفردة ← عبارة ← جملة ← حوار ← نص
الترتيب	من السهل إلى الصعب	الضمائر المفردة أولاً ثم الجمل المركبة
الترتيب	من الأكثر إلى الأقل استعمالاً	التحية والأسرة أولاً، العطلة والطقس أخيراً

جدول (٢): تطبيق مبدأ التدرج في كتاب "التكلم"

تتوافق هذه النتائج مع تعريف ماكي للتدرج بوصفه ترتيباً للمحتوى من البسيط إلى المعقد، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن الأكثر فائدة إلى الأقل فائدة (Mackey, ١٩٦٩). وبالمقارنة مع الدراسات السابقة، يتقارب هذا مع ما توصل إليه محمد الفاروقي وزملاؤه من أن كتاب اللغة العربية للصف العاشر (KSKK) استوفى مبدأي "التجميع" و"التدرج" رغم قصوره في جانب الاختيار (Al-Farobi et al., ٢٠٢٢)، كما يتقارب مع نتيجة سيدة الرحيمة ولطفية النسوة في تحليل كتاب "الملازمة العربية"، الذي رتب محتواه حسب المهارات اللغوية ومستوى الصعوبة من الأساسيات إلى الأكثر تعقيداً (Sayyidaturrohimah & Niswah, ٢٠٢٤). ويتميز كتاب "التكلم" عن هذين الكتابين بشمول تصنيفه وترتيبه لأربع مهارات لغوية متكاملة في آن واحد، لا لمهارة واحدة أو مستوى دراسي بعينه، وهو ما يعكس منهجية أكثر شمولاً في تطبيق مبدأ التدرج.

ويلاحظ كذلك أن الانتقال بين الفصول لا يتم بصورة قفزية، بل يسير وفق تصاعد تراكمي، بحيث تُبنى مادة كل فصل على ما سبقه من مفردات وتراكيب، فلا يجد الطالب نفسه أمام محتوى منفصل عما تعلّمه سابقاً. وتعدّ هذه السمة انعكاساً مباشراً لمبدأي "من السهل إلى الصعب" و"من القريب إلى البعيد" اللذين يقوم عليهما التدرج عند ماكي، وهي سمة لم تظهر بالوضوح نفسه في بعض الكتب التي تناولتها الدراسات السابقة، مما يعزّز موقع كتاب "التكلم" باعتباره نموذجاً متماسكاً لتطبيق هذا المبدأ.

٣. عرضٌ تواصلّي قائم على التدرج المرحلي والدعم السياقي والبصري

تبين من التحليل أنّ جانب العرض في كتاب "التكلم" يتجلى في بُعدين متكاملين: التعبير والمضمون. ففي بُعد التعبير، قُسم محتوى كل فصل إلى وحدات صغيرة متدرجة (المفردات، الحوار، القواعد، الاستماع، القراءة، الكتابة)، وسار التدريب من مرحلة التقديم إلى التمرينات الاستقبالية ثم الإنتاجية، مع تزويد كل نمط لغوي بمثال توضيحي واقعي كالحوار القصير أو السؤال والجواب. أما في بُعد المضمون، فقد طُبِّقت أربعة إجراءات: التفريقي (توزيع المفردات بدرجات صعوبة متدرجة)، والتوسعي (استخدام لغة قريبة من الاستعمال الطبيعي كعبارات المجاملة والحوارات الواقعية)، والتصويري (دعم الموضوعات بالصور والرسوم كشجرة العائلة ورموز الطقس)، والسياقي (ربط المادة بمواقف حياتية كالتسوق وكتابة رسالة إلكترونية). ويلخص الجدول (٣) هذه الإجراءات.

الإجراء	وصف موجز	مثال
التفريقي	توزيع المفردات بدرجات صعوبة متدرجة	مفردات ملموسة أولاً ثم تراكيب أكثر تعقيداً
التوسعي	لغة قريبة من الاستعمال الطبيعي	عبارات المجاملة والحوارات الواقعية
التصويري	دعم المادة بالصور والوسائل البصرية	شجرة العائلة، رموز الطقس
السياقي	ربط المادة بمواقف حياتية واقعية	التسوق، كتابة رسالة إلكترونية

جدول (٣): إجراءات العرض في كتاب "التكلم"

ينسجم هذا مع تأكيد ماكي أنّ العرض الفعّال يقتضي تقديم اللغة تقدماً متدرجاً مصحوباً بأمثلة واقعية (Mackey, ١٩٦٩)، وأنّ محتوى التعلّم ينبغي أن يُقدّم بطرائق متنوعة حتى تُفهم اللغة وتُستعمل في الواقع (Mackey, ١٩٦٩). وبمقارنة هذه النتيجة بالدراسات السابقة، تتقاطع مع ما توصّل إليه محمد الفاروقي وزملاؤه من تطبيق كتاب (KSKK) لإجراءات مماثلة كالتفريقي والتوضيحي والتصويري والسياقي (Al-Farobi et al, ٢٠٢٢)، غير أنّها تختلف عمّا توصّلت إليه سيدة الرحيمة ولطفية النسوة، إذ افتقر كتاب

"الملازمة العربية" إلى الإجراء التصوري رغم توفر الإجراءات الأخرى (Sayyidaturrohimah & Niswah, ٢٠٢٤). ويُعدّ توفر الدعم البصري في جميع فصول "التكلم" نقطة تميّز مقارنة بهذا الكتاب الأخير، إذ يرفع من قابلية التعلّم التي شدّد عليها ماكي.

وممّا يُلاحظ أيضًا أنّ الجمع بين بُعدي التعبير والمضمون في كتاب "التكلم" لا يقتصر أثره على تسهيل الفهم اللغوي فحسب، بل يمتدّ إلى تعزيز دافعية المتعلم، إذ يشعر الطالب بأنّ ما يتعلّمه مرتبط بمواقف حياتية فعلية يمكن أن يواجهها، لا بمادة مجردة بعيدة عن واقعه. وهذا ما يفسّر حرص الكتاب على تنويع أساليب العرض بين النص المكتوب والصورة والحوار المسموع، بحيث تتكامل القنوات الحسية المختلفة في خدمة الهدف التواصلية نفسه.

٤. تكرار متكامل عبر المهارات اللغوية الأربع

أظهر التحليل أنّ التكرار في كتاب "التكلم" لا يقتصر على إعادة الأشكال اللغوية بصورة آلية، بل يتوزّع عبر المهارات الأربع بأسلوب متنوع. ففي مهارة الاستماع، يتكرّر التدريب السمعي عبر الفصول مع تغيير زاوية التركيز، من سماع المفردات المفردة إلى الحوار ثم النص الأطول. وفي مهارة الكلام، تُعاد التراكيب السابقة في سياقات جديدة كتعبئة البيانات الشخصية أو العرض الشفوي القصير. وفي مهارة القراءة، تتكرر المفردات والتراكيب المعروضة سابقًا داخل النصوص القرائية كوصف الصف أو نص العطلة. وفي مهارة الكتابة، توظّف المادة المتراكمة إنتاجيًا كتدوين قائمة طعام أو كتابة رسالة إلكترونية بأزمة الماضي والمستقبل. ويلخّص الجدول (٤) توزيع هذا التكرار على المهارات الأربع.

المهارة	صورة التكرار
الاستماع	من المفردة إلى الحوار ثم النص الأطول، بتغيير زاوية التركيز
الكلام	إعادة توظيف التراكيب في تعبئة بيانات شخصية أو عرض شفوي

القراءة	تكرار المفردات والتراكيب داخل النصوص القرائية
الكتابة	توظيف المادة إنتاجيًا في نصوص وظيفية قصيرة

جدول (٤): توزيع التكرار على المهارات اللغوية الأربع

يتفق هذا مع مبدأ ماكي القائل بأن التكرار ينبغي ألا يكون آلياً فحسب، بل متنوعاً ومندمجاً في مختلف المهارات اللغوية بهدف تكوين عادات لغوية طبيعية من خلال الاستعمال المستمر في سياق واقعي (Mackey, ١٩٦٩). وبمقارنة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة، يتضح تفوق كتاب "التكلم" على كتاب "الملازمة العربية" الذي وُفّر تدريبات كافية في الاستماع والتحدث والنحو لكنه افتقر إلى تدريبات القراءة والكتابة (Sayyidaturrohimah & Niswah, ٢٠٢٤)؛ إذ يوازن "التكلم" بين المهارات الأربع جميعاً دون إغفال أيٍّ منها، وهو ما يجعله أكثر اكتمالاً من حيث تطبيق مبدأ التكرار في بناء الكفاءة التواصلية الشاملة.

ومن اللافت أنّ التكرار في هذا الكتاب لا يظهر في شكل تمرين معزول في نهاية كل فصل، بل يمتد أثره أفقياً بين المهارات نفسها؛ فما يُقدّم استماعاً في بداية الفصل يُعاد توظيفه كلاماً في منتصفه، ثم قراءةً في نصٍّ لاحق، وأخيراً كتابةً في تدريب ختامي. وهذا التكامل الأفقي بين المهارات الأربع يجعل التكرار وسيلة لبناء الكفاءة التواصلية الشاملة، لا مجرد أداة لحفظ المفردات وترسيخها ذهنياً فحسب.

٥. موقع النتائج ضمن السياق العلمي

بالنظر إلى النتائج الأربع مجتمعة، يتبيّن أنّ كتاب "التكلم" (السلسلة الأولى) يطبّق مبادئ نظرية ماكي تطبيقاً متكاملًا ومتناسقًا في جوانبه الأربعة: الاختيار، والتدرّج، والعرض، والتكرار، مع وجود ثغرة معجمية محدودة في ثلاثة فصول فقط لا تمسّ البنية العامة للكتاب. وتضع هذه النتيجة الكتاب في مرتبة متقدمة مقارنة بعدد من الكتب التي تناولتها الدراسات السابقة؛ فبينما استوفى كتاب "النحو الواضح" معايير ماكي ولكن في نطاق محدود بالجانب النحوي فقط، وبينما أظهرت كتب أخرى كـ "تكلم بالعربية" (الجزء

السادس) و"الملازمة العربية" قصورًا جزئيًا في جانب أو أكثر من الجوانب الأربعة، جاء كتاب "التكلم" أكثر شمولًا واتساقًا، إذ يجمع بين المهارات اللغوية الأربع، ويوازن بين الاختيار والتدرج والعرض والتكرار في آنٍ واحد. وتكمن الإضافة العلمية لهذا البحث في كونه -- في حدود اطلاع الباحثة -- أحد الدراسات القليلة التي تحلل كتاب "التكلم" (السلسلة الأولى) في ضوء نظرية ماكي تحليلًا شاملاً لمهاراته اللغوية الأربع مجتمعة، بخلاف الدراسات السابقة التي اقتصر أغلبها على كتب موجّهة لمتعلمين إندونيسيين أو على جانب لغوي واحد. ومع ذلك، يوصي هذا البحث بإجراء مراجعة معجمية للفصول الثاني والرابع والثامن لضمان اتساق مستوى المفردات مع حاجات المتعلم المبتدئ الأساسية، بما يعزّز فاعلية الكتاب في تحقيق أهدافه التعليمية على نحو أكمل.

وأخيرًا، فإنّ هذا البحث، شأنه شأن أيّ دراسة تحليلية للمحتوى، لا يخلو من محدودية تتمثل في اقتصار التحليل على الجزء الأول من سلسلة "التكلم" دون بقية أجزاء السلسلة، وهو ما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول الأجزاء اللاحقة من السلسلة نفسها بالمنهج التحليلي ذاته، للوقوف على مدى استمرار تطبيق مبادئ ماكي الأربعة عبر مستويات الكتاب المتقدمة، وكذلك إجراء دراسات مقارنة بين هذه السلسلة وسلاسل أخرى مماثلة موجّهة لغير الناطقين بالعربية.

د- الخلاصة

باستقراء نتائج التحليل التي تناولتها هذه الدراسة لكتاب "التكلم" (السلسلة الأولى) في ضوء نظرية وليم فرنسيس ماكي، يمكن استخلاص أنّ الكتاب طبّق مبادئ ماكي الأربعة -- الاختيار، والتدرج، والعرض، والتكرار -- تطبيقًا متكاملًا ومنسجمًا بوجه عام. فقد جاء اختيار المحتوى وظيفيًا ومرتبطةً بأهداف التعلّم ومستوى المتعلمين ومدة الدراسة، وجاء تنظيمه متدرجًا من البسيط إلى المعقّد ومن العام إلى الخاص، وقُدِّم بأسلوب تواصلية مدعوم بالتدرج المحلي والوسائل البصرية والسياقات الواقعية، وتكرّر عبر المهارات اللغوية الأربع -- الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة -- بما يرسّخ الكفاءة التواصلية لدى المتعلم المبتدئ. غير أنّ الدراسة كشفت في الوقت نفسه عن ثغرة معجمية محدودة في الفصول الثاني والرابع والثامن، تمثلت في إدراج مفردات متخصصة أو قليلة الاستعمال لا تتناسب تمامًا مع حاجات المبتدئ

الأساسية. وبناءً على ذلك، يمكن القول إنّ كتاب "التكلم" مادة تعليمية ذات جودة تربوية جيدة بوجه عام، تتقدّم بذلك على عدد من الكتب المماثلة التي تناولتها دراسات سابقة، وإن كانت لا تزال بحاجة إلى تحسينات محددة كي تصبح أكثر انسجامًا مع المبادئ المثالية لتعليم اللغة.

وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بما يلي: أولاً، ينبغي مراجعة المفردات في الفصول الثاني والرابع والثمان، واستبدال ما يصعب على المبتدئ فهمه منها بمفردات أكثر شيوعاً واستعمالاً في التواصل اليومي. ثانياً، يُنصح المعلّمون والمؤسسات التعليمية بانتقاء هذا الكتاب أو استبعاده بناءً على مدى ملاءمته لأهداف برامجهم التعليمية واحتياجات متعلميهم تحديداً، لا بالاعتماد على شهرته فحسب. ثالثاً، يُقترح على مؤلفي الكتاب وناشريه توفير دليل خاص للمعلّم يرافق السلسلة، يوضّح كيفية معالجة المفردات المتخصصة وربطها باحتياجات المتعلمين المبتدئين. وأخيراً، تفتح هذه الدراسة المجال أمام بحوث مستقبلية تكمل ما توصّلت إليه، كتقييم سهولة قراءة النصوص وفهم المتعلمين لها عبر تجربة صفية مباشرة، أو تحليل أحد مبادئ نظرية ماكي بمفرده تحليلًا أعمق، أو دراسة الأجزاء اللاحقة من سلسلة "التكلم" بالمنهج نفسه، بما يساهم مجتمعاً في تطوير جودة الكتب التعليمية المُعدّة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

مراجع البحث

- Al-Farobi, M., Al-Azmi, F., Hidayatullah, A. D., & Daroini, S. (2022). Analisis Buku Bahasa Arab Direktorat Kelas 10 Kurikulum Sarana Kelembagaan dan Kesiswaan (KSKK) Tinjauan Konten Berdasarkan Teori Mackey. *Al Mi'yar: Jurnal Ilmiah Pembelajaran Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban*, 5(2), 303.
- Alispahić, Z. (2023). At-Takallum - Najsavremenija Serija Udžbenika Arapskog Jezika U Medresama. *Novi Muallim*, 24(95), 3–11.
- Amelya, A.-S. R. (2023). Analisis Penyajian Materi Kitab An-Nahwu Al-Wadhih berdasarkan Teori Mackey. *Aksara: Jurnal Bahasa Dan Sastra*, 24(2).
- Anwari, H. (2021). The Role of Teacher in Using Textbook. *Inovish Journal*, 6(1), 5–6.
- Haryoko, S., Bahartiar, & Arwadi, F. (2020). *ANALISIS DATA PENELITIAN KUALITATIF (Konsep, Teknik, & Prosedur Analisis)*. Badan Penerbit UNM.
- Krippendorff, K. (2004). Content Analysis: An Introduction to Its Methodology. *Beverly Hills*.
- Krippendorff, K. (2018). *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology* (3rd ed.). SAGE Publications.

- Latifah, U., & Azizah, A. (2022). *KELAYAKAN ISI DAN BAHASA PADA BUKU TEKS BAHASA INDONESIA KELAS IX TERBITAN KEMENDIKBUD*. 3.
- Mackey, W. F. (1969). *Language Teaching Analysis*. Longman.
- Mastutik, N. A. P., & Taufiq, M. A. (2021). Analisis Pemelihan Kosakata dalam Buku Ajar Perspektif Rusydi Ahmad Thu'aimah. *Al-Ittihad: Jurnal Keilmuan Dan Kependidikan Bahasa Arab*, 13(2), 121.
- Pratama, B. I., Illahi, A. K., Pratama, M. R., Anggraini, C., & Ari, D. P. S. (2021). *Metode Analisis Isi (Metode Penelitian Populer Ilmu-ilmu Sosial)*. Unisma Press.
- Richards, J. C. (2001). *Curriculum Development in Language Teaching*. Cambridge University Press.
- Ritonga, A. W. (2021). Analysis of Arabic Textbook "Takallam Bil "Arabiyyah Volume 6" Based on Mickey's Theory. *Tanwir Arabiyyah: Arabic As Foreign Language Journal*, 1(1), 25–32.
- Rusman. (2017). *Belajar & Pembelajaran: Berorientasi Standar Proses Pendidikan*. Prenada Media.
- Sayyidaturrohimah, S., & Niswah, L. (2024). An Analysis of The "Malzamah Arabiyah" Teaching Material From the Middle East Program At Markaz Arabiyyah Pare Based on William Mackey's Theory. *Kitaba*, 2(3), 209–217.
- أسبارين, و. وارجاديناتا, أ. ر., & أماليا, ن. ن. (٢٠٢٤). تحليل محتوى كتاب سلسلة اللغة العربية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: دراسة في سياق وليم فرانسيس مكي. *Journal of Arabic Language Learning and Teaching (JALLT)*, 2(1), 59–70.
- <https://doi.org/10.23971/jallt.v2i1.177>
- إبراهيم, إ. (٢٠١٧). *مناهج البحوث الإعلامية*. Al-Manhal.
- التكلم- سلسلة التكلم. (٢٠١٧). تعريف السلسلة. <https://attakallum.com/>. تعريف- السلسلة
- التكلم, س. (٢٠٢٤). شاهد كيف أحدثت سلسلة التكلم فرقاً في مستويات طلابنا حول العالم. Twitter. https://x.com/at_takallum/status/1873651454818631771.
- المشرفي, ص., الخولي, س., & محمود, أ. ل. (٢٠١٤). *التكلم: الكتاب الأول*. شركة دار النيل للنشر والطباعة والتوزيع.
- باشا, أ., & فرحاوي, ك. (٢٠٢٣). تحليل محتوى الكتاب المدرسي الموحد للجيل الثاني (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) للسنة الثانية من مرحلة التعليم الابتدائي في

الجزائر على ضوء المنهج الترابطي التكاملي. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ١٨(١)، ٦٩.

دويدري، ر.و. (١٤٣١). البحث العلمي أساسيته النظرية وممارسته العلمية. دار الفكر.